إن قامت به الحياة انتهى وبقاء الروح حية بعد موت البدن هو مذهب أهل الحق من المسلمين وغيرهم قال كثير من المفسرين وغيرهم
من العلماء وهي من المستثنيات في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله على أنهم صعقوا
بعقولهم ثم منها قالوا والأرواح لا تموت أبدا ولو عند القيامة كالحور وقال مسلم بن قاسم إنها تخرج من البعث قال
وقد قسم [illegible] فقال إنهم يأتون من البعث انتهى وفي الصحيح إن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق
فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور والأنبياء أحياء تصعق وغيرهم بالإفاقة
وهي مستعملة في الغشي ونحوه وبالنسبة لغيرهم صعق بقولهم ثم مغشيا عليه ونزوله انتهى [illegible]
في بقائها عند القيامة لوهية الظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وبقاؤها تخصيص قرينة قال وذلك لأنها لا تفنى
وإنها من المستثنيات ثم إنها بحسب الدنيا والبعث وما بينهما ثلاث حالات أما في الدنيا فهي حالة لبس أو متعلقة
به من غير حلول على المذهب وأما في البعث فهي على ما كانت عليه في الدنيا ولا إشكال في ذلك وأما بينهما فهي على حالة
مغايرة للحالتين فيها قيل وقد أجمعوا على أن أرواح الشهداء لا تعود إلى أجسامهم على ما كانت عليه في الدنيا فإذا
كان يوم القيامة مجتمعين تعود إليهم وهو إنما تقتضيه الأحاديث الصحيحة الكثيرة لا أعرف كما في حديث أرواح الشهداء
في جوف طير خضر وفيه يا رب نريد أن ترد أرواحنا إلى أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى وغيره من الأحاديث وقد
ورد النص في الكتاب العزيز بأنهم أحياء ولم يرد بأن أرواحهم تعود إلى أجسادهم فأثبتنا الحياة المنصوصة
من غير زيادة على ما اقتضاه النص واختلف العلماء في معنى هذه الحياة المثبتة لهم فقيل هي حياة غير مكيفة
ولا معقولة للبشر يجب الإيمان بها لظاهر النص ونكل علم كيفيتها وقيل هي حياة مجازية تفضيلا من الله تعالى لهم
بإجراء أمور من أمور الأحياء عليهم خصهم بها دون غيرهم فأطلق عليهم اسم الأحياء [illegible] وكل مسؤول في القبر
لا بد له من نوع حياة يتمكن معها من فهم السؤال وما يترتب عليه ولا يتوقف ذلك على عود الروح قال بعض [illegible]
أجمع أهل الحق على أن الله تعالى يعيد للميت في القبر نوع حياة قدر ما يتألم ويتلذذ ويشهد بذلك الأخبار والآثار
[illegible] فتوقفوا في أنه هل تعود الروح إليه أم لا وما يتوهم من امتناع الحياة بدون الروح ممنوع وإنما ذلك في الحياة الكاملة
التي يكون معها القدرة والأفعال الاختيارية [illegible] انتهى وسماع الميت السلام
وتحقق الأفعال وغير ذلك كما في أهل القليب [illegible] الحديث [illegible] وكذلك كون الأرواح خارجة عن أجسادها
في أفنية القبور أو غيرها وقد ورد في أحوال الموتى حديث طويل [illegible] البراء بن عازب [illegible] أخرجه أحمد وأبو داود وغيره
وغيره قال القرطبي هو حديث صحيح له طرق كثيرة [illegible] السؤال [illegible]
إلى [illegible] رجوع البعث [illegible] بعض الأجساد [illegible] إما بالفناء المحض أو تبعية
الأجزاء أو تبدل الأجزاء والروح بحاله لم يتحصل [illegible] رجوع الروح المذكور نوع رجوع خاص ليس رجوعا على ما
ولا تاما وأما أنه يستعمل الروح للحياة أو غير ذلك من [illegible] والله تعالى أعلم والحاصل أن الروح
باقية بعد موت الجسد [illegible] وأن للجسد نوع حياة لأجل السؤال وما يترتب عليه [illegible] الروح أيضا
وأن الروح لا تعود للجسد عودا تاما إلا بالبعث وأن الشهداء أحياء حياة أخص مما لغيرهم [illegible] من غير تكييف
والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أحياء أخرج أبو يعلى الموصلي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون قال الهيثمي والأحاديث في ذلك كثيرة جمعها الإمام البيهقي في جزء واستدل
بها على دوام حياة الأنبياء حياة مخصوصة أعلى وأتم من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن انتهى فهم صلوات الله

وسلامه عليهم

وسلامه عليهم حياتهم خاصة أرفع من حياة الشهداء على نسبة رفعة قدرهم عن قدر الشهداء وليست كحياة الدنيا ولا حياة البعث
بالنسبة إلى الأجساد وأما الأرواح فحية كما تقدم وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم أن [illegible] قال [illegible]
إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام أخرجه أبو داود عن أبي هريرة واستشكل هذا الحديث بأن ظاهره مفارقة الروح
لجسده الشريف في بعض الأوقات وأجاب السبكي عن ذلك بوجوه كثيرة أجودها عنده حمل هذه الرواية
على الرواية الأخرى إلا وقد رد الله علي روحي [illegible] وقد ورد [illegible] الأخبار بأن الله تعالى رد إليه روحه
بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه أحد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه انتهى [illegible] صلى الله عليه
وسلم روح خاص غير مكيف لأنه مغاير لحالة الدنيا ولحالة البعث ولذلك كان جسده الشريف [illegible] حتى يكون أول
من تنشق عنه الأرض كما ورد في أحاديث كثيرة [illegible] الصلاة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
وكانت [illegible] بالحكم العام [illegible] في الأرواح أنها [illegible] البقاء والأجساد في الجملة معرضة للفناء وأن [illegible] أجساد
الأنبياء محرمة على الأرض كما في الحديث وكانت روحه صلى الله عليه وسلم [illegible] الروح الكبير
انتهى [illegible] الشيخ المذكور

Copyright © King Saud University